

شهادات مضيئة

سلسلة مقابلات صحفية
مع الرفيق
أحمد جبريل
الامين العام
للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة

« شهادات مضيئة »

سلسلة مقابلات صحفية مع الرفيق

أحمد جبريـــل

الامـــين العام للجبهة الشعبية ــ القيادة العامة

مقـــدمـــة

درجت العادة أن يخرج علينا قادةالحركات الثورية بـــين آونة وأخرى بكتاب أو كراس يثبت في طياته ما تراكم لديهم من مخزون في مجال الكشف والفكر والتجربة النضاليــة ، لتكون نبراسا لعشاق الكفاح والحرية ، ونورا يبدد مـــا في نفوس وقلوب البعض من ظلام وغشاوة ...

انحسار الوقت وضيقه أمام كثرة المشاغل وانهماكـــات النضال اليومية في شتى الميادين سرقت من الرفيق الامين العام هذه النعمة .. نعمة الكتابة .

ومع ذلك فهو يعرف كيف يواجه بخل الوقت ليعبر للرفاق ولكل محبي الحقيقة عما تجيش به نفسه من اراء وكشوفات تراكمت بفعل التصاقه الدائم بما يجري ويستجد حوله مـــن احداث ومتغيرات سياسية وذلك عبر اللقاءات التي تجريها معه الصحف والوكالات وشبكات التلفزيون العربية منـــهـــا والاجنبية ...

ان المتتبع للخط البياني الذي ينتظم سلسلة هذه اللقاءات سوف لا يؤخذ بكثرة وعمق الحقائق في كل ما أدلى به الرفيق الامين العام من اراء ووجهات نظر ، وانما سيذهل بما تتضمن من تنبؤات واستباق لاحداث وقعت على خارطة التفاعلات النضالية والسياسية في منطقتنا العربية ..

ولعل هذا ما حدى بنا لان نضع المقابلات في هذا الكتاب الذي بين يدكم كما فعلنا في الكتاب الذي سبقه حسب ترتيبها الزمني ليتسنى لكم الوقوف على هذه الحقيقة الـــى جانب الحقائق الاخرى التي تزخر بها اجابات الرفيق الامين العام .

نص المقابلة التي اجرتها

مجلة «الكفاح العربي»

مع الرفيق الامين العام

بتاريخ ٢٢-١٢-١٩٧٧

● كيف تتصورون وحدة العمل الفلسطيني في هذه المرحلة بعد الخلافا تالتي أثارتها زيارة أنور السادات لاسرائيل ، ثم بعدما تم الاتفاق عليه في طرابلس من منطلقات جديدة للعمل القومي ؟

ـ لقد شعر الشعب العربي في كل مكان لاول مرة انه قد تم التوصل الى وثيقة فلسطينيةهي وثيقة طرابلس التيجسدت الموقف السياسي والتصور المشترك لكيفية تنفيذ مقتضيات هذا الموقف . ويحق للشعب العربي أن يتساءل عن طبيعة وحدة العمل الفلسطيني في هذه المرحلة لان التاريخ الماضي في طبيعة العلاقات داخل المقاومة لم يكن مقبولا ولم يعبر عن طموحات شعبنا الفلسطيني ولا الشعب العربي .

حتى الان مضى ١٣ عاما دون أن يتم تحقيق برنامج الوحدة الفلسطينية . . وهذه في الواقعظاهرة غير صحية حيث اننا لم ننجز خلال هذه الاعوام الثلاثة عشر من برنامج الوحدة الوطنية سوى أمور شكلية . ان الخلافات في السابق كانت علىنمطين: النمط الاول هو خلاف سياسي حول التصورات السياسية وبرنامج العمل السياسي . والنمط الثاني كان خلافات في

العمل التنظيمي والمسلكي والذي لا يمكن التقليل من أهميته ، علما بأن هذا النمط الثاني من الخلافات ناتج في الاساس عن الخلاف في وجهة النظر السياسية .

أضاف : ولقد تمكنا في طرابلس من التوصل الى المرتكزات المشتركة للعمل السياسي . لقد ذهبنا الى هناك فاجتمعنا وخرجنا لنقول مرحى للجميع .. مرحى لجميع اطراف المقاومة الفلسطينية سواء منهم الذين كانوا يعلقون الامال على التسوية أو الذين أعلنوا رفض مثل هذه التسوية .

قبل ذهابنا الى طرابلس كانت هناك تيارات واجتهادات داخل حركة المقاومة وكان هناك خلاف في هذه الاجتهادات السياسية . ولم يكن من الممكن أن نقبل استمرارها في طرابلس . وكان جميلا أن نقول عفا الله عما مضى فنحن أبناء اليوم . ولكن كان لا بد ايضا من أن نتساءل : من المسؤول عن الفترة الماضية ؟ وهل يا ترى لو كنا أنجزنا برنامج الوحدة السياسية وبرنامج الجبهة القومية قبل سنتين أو أكثر ، فهل كان يمكن أن يقوم السادات بزيارة الكيان الصهيوني ؟ أنا أعتقد أن السادات اختار التوقيت الملائم لهذه الزيارة المشؤومة لانه اعتقد أن حجم المعارضة في هذه المرحلة هو أضعف ما يمكن أن يكون عليه .

اختلاف وجهات النظر بعد حرب ١٩٧٣

تابع جبريل : لا بد هنا من العودة للوراء قليلا للتذكير بمواقف كل الاطراف خلال السنوات القليلة الماضية . بعد حرب تشرين أصبح هناك اختلاف في وجهات النظر : فريق كان

يعتقد انه بالامكان تحقيق تسوية وطنية عادلة بين العرب واسرائيل ، مستندا في ذلك على نتائج حرب ١٩٧٣ وما خلفته من خلل داخل الكيان الصهيوني كما تصور هذا الفريق، كما استند أيضا الى سلاح النفط . وكان مؤيدو هذا النهج داخل المقاومة الفلسطينية يقولون : نعم نحن قادرون بعد الحرب على تحقيق تسوية عادلة يمكن أن تكون خطوة على طريق تحرير كامل التراب الفلسطيني . كما أن الانظمة العربية التي كانت تسير في هذا النهج ، وبالتحديد مصر وسوريا ، كانت تعتقد بعد حرب ١٩٧٣ أن هناك امكانية انسحاب اسرائيلي من سيناء والجولان غير مشروط ، وانهم لن يدفعوا ثمن مثل هذا الانسحاب .

ونحن داخل المقاومة الفلسطينية كنا انذاك مختلفين على هذا النحو : فريق كان يعتقد أن هناك امكانية لتحقيق هذه التسوية . وكان واضحا في حينه من هو هذا الفريق . وفريق اخر كان يعتقد أن حرب تشرين ، مع تقديره لدماء الالاف من ابناء الشعب العربي الذي شارك فيها ، لم تخل بموازين القوى بين العرب واسرائيل الامر الذي لو تحقق يمكن أن يوفر تسوية عادلة ووطنية .

وبسط جبريل موقف الجبهة الشعبية ــ القيادة العامة ومنظمات الرفض من موضوع التسوية الذي طرح انذاك فقال: ان نتائج الحرب تقاس بعلم الجغرافيا . ولم تكن نتائج حرب ١٩٧٣ كبيرة بحيث أحدثت خللا داخل الكيان الصهيوني . كما اننا بالاضافة لذلك كنا نقول أن سلاح النفط ليس بيدنا بل هو بيد الرجعية العربية التي ستكون وحدها المستفيدة من هذا السلاح .

وأضاف : اذن اختلفنا حول موضوع التسوية فكان هناك نهج يدعو للقبول بها ونهج يرفضها . كما كان هناك خلاف مماثل على صعيد الدول العربية . وكان ثمة موقف رفض عربي ولكن لم يكن ثمة تنسيق بين المواقف الرافضة .

« البولدوزر » الاميركي داخل الجسم العربي

ومضى جبريل الى القول : بعد أن قطعت التسوية شوطا، بدأ يظهر لنا واضحا وجليا أن النظام المصري اختار لنفسه أن يلعب دور « البولدوزر » الاميركي داخل جسم الامة العربية . وبدا لنا بوضوح أن هناك بداية خلاف سوري ـ مصري . وانه من الخطأ أن نقيم النظامين بمقياس واحد . وهنا بدأ يقع الخلل داخل كل من النهجين اللذين تحدثنا عنهما . فبدأت سوريا تبتعد عن مصر ، كما بدأت فصائل المقاومة التي كانت تسير على نهج التسوية تختلف فيما بينها : فريق منها بدأ يعارض هذه التسوية ويؤمن بتسوية تحققها في المنطقة الدولتان الكبريان الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية ـ كانت منظمة الصاعقة والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين تؤيدان هذا الاتجاه ـ ، وفريق اخر كان يؤمن أن التسوية التي تقودها مصر والسعودية ، أي بالتالي أميركا، يمكن أن توصل منظمة التحرير الفلسطينية الى شاطىء الامان بتحقيق دولة فلسطينية (كان ينادي بهذا النهج بعض القيادات داخل فتح) .

وأضاف : كما بدأت تظهر خلافات داخل معسكر الرفض أيضا . كان هناك اتجاه يقول أن منظمة التحرير انحرفت عن

طريق فلسطين ويجب هدم هذه المنظمة وعدم التعاون معها . وكنا نحن في الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة نقول انه لا تزال هناك امكانية لتطوير مواقف منظمة التحرير وان كان قد وقع خلل كبير داخلها . وكنا نقول انه لا يزال بالامكان أن نجسد الوحدة الفلسطينية ضمن اطار منظمة التحرير وكان رأينا أن تكون جبهة الرفض بمثابة معارضة بناءة داخل منظمة التحرير تكبح جماح الاخرين من التحرك بسرعة تجاه أميركا والسادات . أي نحن كنا مع المحافظة على منظمة التحرير انطلاقا من اعتقادنا انه اذا أصيب الموقف الفلسطيني بالتفسخ ووصل الى نقطة اللاعودة فاننا نكون قد قدمنا تسهيلات كبيرة وأزلنا الصعاب من أمام التسوية .

كما كان هناك خلاف اخر : لقد قلنا انه لا بد من أن يتوفر لجبهة الرفض دعم وتعزيز يتمثلان بتشكيل جبهة رفض عربية من بغداد وطرابلس والجزائر وعدن يكون واجبها أن تقيم « طوق نجاة » حول سوريا ومنظمة التحرير بغية تصلب مواقفها لان أي برنامج للرفض اذا لم يحول الى صيغ عملية على الارض يبقى مجرد برنامج نظري ولفظي .

وأضاف : كنا نطرح انه لا بد من أن تقدم جبهة الرفض صيغا عملية تتحقق على أرض الواقع واعتبارها أن سوريا ومنظمة التحرير هما واجهة الصراع مع العدو . هذا ما طرحناه قبل اتفاقية سيناء ، خاصة بعدما وضح لنا الخلاف بين سوريا ومصر . وبعد الاتفاقية برز الخلاف جليا بينهما . وهنا اعتبرنا أن الفرصة مؤاتية لكي تقفز جبهة الرفض الى الواقع العملي . وكانت انذاك الاحداث اللبنانية في بدايتها .

ولو قدر لنا تحقيق هذا الذي كنا نطمح اليه بتشكيل الجبهة القومية التي شكلت في طرابلس مؤخرا ، لو قدر لنا ذلك قبل عامين ، كما كنا نطمح ، لكانت نتيجة الاحداث اللبنانية لصالح الحركة الوطنية التقدمية .

وخلص جبريل الى اقول : اذن الخلاف وقع داخل معسكر القبول وكذلك داخل معسكر الرفض . هذه هي خريطة الموقف السياسي لجميع الاطراف قبل زيارة السادات لاسرائيل . وفي الحقيقة ان النظام المصري قد جعل كل الاطراف المعادية لمواقفه تدفع الثمن غاليا بمساعدة أميركا والرجعية العربية بعد توقيع اتفاقية سيناء .

بعد ذلك جاءت زيارة السادات الى اسرائيل لتوضح الصورة أمام جميع الاطراف التي كانت مصابة بـ « عمى الالوان » وكان ازاء الانهيار الذي سببته الزيارة ان تتداعى الامة العربية لتدارك هذا الانهيار والنتائج الخطيرة المتسارعة التي أعقبت الزيارة . فكان اللقاء في طرابلس بالجماهيريه العربية الليبية .

انجازات طرابلس والالتزام بالوثيقة الفلسطينية

وتحدث جبريل عن الانجازات الهامة التي اسفرت عنها لقاءات طرابلس وأوجزها في انجازين هامين هما : الوثيقة الفلسطينية وبيان طرابلس الذي أعلن قيام الجبهة القومية للصمود والتصدي .

وقال : أما الوثيقة الفلسطينية كما اطلعنا عليها فهي ذات

شقين لا يمكن فصل أحدهما عن الاخر . كما ان بنودها متكاملة ولا تقبل التحايل على أي منها . لانه ، للاسف ، لم يكد يجف حبر هذه الوثيقة الا وقد بدأ التحايل على بنودها . ومن هنا الخوف حول امكانية تنفيذ الوحدة الفلسطينية أم لا . بدأ التحايل على الوثيقة بطريقتين : أولا بدا كل طرف وكأنه يريد أن يبرز نفسه باعتباره هو المنتصر في هذه الوثيقة ، وثانيها أخذ كل طرف يبرز الشيء الذي يريده من الوثيقة . بينما نحن نرى أن بنود الوثيقة في منتهى الوضوح وهي تكمل بعضها بعضا .

وتتضمن الوثيقة موضوعين اساسيين : الاول تصليب الموقف الفلسطيني بعد التراخي الذي اعتراه من خلال عروض أميركا وسرائيل والسادات . ويتم تصليب هذا الموقف بالعودة الى وثيقة منظمة التحرير الفلسطينية بالرفض القاطع لافكار التسوية والتذكيد على انه لا صلح ولا اعتراف ولا مفاوضات مع العدو الصهيوني . كما أثبتت الوثيقة استعداد الشعب الفلسطيني لانشاء دولة فلسطينية على أي شبر من فلسطين يتم تحريره ، وان مؤتمر جنيف مرفوض في هذه المرحلة لان موازين القوى ليست في صالح الثورة الفلسطينية الان .

ومضى الى القول : اما الشطر الثاني من الوثيقة فيقتضي قيام جبهة قومية للصمود والتصدي مكونة من بغداد ودمشق والجزائر وطرابلس وعدن والفلسطينيين . ونقول هنا ان كل طرف لا يدخل هذه الجبهة يجب أن يدان ويعرى لان وثيقة طرابلس في منتهى الوضوح .

وكان هناك تأكيد من الجانب الفلسطيني في طرابلس على أن مركز هذا الصمود هو منظمة التحرير وسوريا . اي ان الاطراف التي كانت تضع سوريا خارج معركة النضال عادت عن هذا الرأي وأيقنت أن هناك أملا بأن يكون على أرض سوريا صمود . كما عادوا ليؤمنوا أن اطار منظمة التحرير هو اطار مقبول للوحدة الفلسطينية وان المنظمة ليست مبنى يجب تدميره .

ولكن لا يجوز بأي حال ، وحبر الوثيقة لم يجف ، أن نبدأ في محاولات التفسير والتأويل لبنودها .

دور الخلافات العربية

● هنا لا بد من التساؤل عن تأثير الخلافات العربيةودورها في ظهور محاولات التفسير والتأويل هذه .

ــ ان اعلان طرابلس قد زف للشعب العربي بشرى قيام جبهة رفض عربية بوجه مخططات الامبريالية والرجعية العربية . ولكن بالتأكيد كان ينقص هذه الفرحة دخول ووجود العراق ضمن هذه الجبهة .

ونحن نعتقد أن العراق عنصر أساسي ولازم لهذه الجبهة . وقد بذل جميع الاطراف الفلسطينية في طرابلس جهدا كبيرا جدا ، حتى ان الاطراف المحسوبة على بغداد بذلت الجهد أيضا لكي يكون العراق داخل الجبهة . ولا أقول اننا وصلنا بهذا الشأن الى الطريق المسدود لان هناك حاليا اتصالات ناشطة لدخول العراق في الجبهة .

لقد طرح الاخوان العراقيون وجهة نظرهم ، وقلنا لهم ان هناك أمورا لم تعد مقبولة لان جنيف قد سقط بنتيجة المفاوضات المباشرة بين تل أبيب والقاهرة . واننا نحن المجتمعين في طرابلس نشكل الضمانة الحقيقية بحيث ان النظام السوري لا يمكن أن يخرج عن اطار هذه الجبهة أو خطها السياسي خاصة بعدما أعلن الرئيس الاسد في طرابلس ان قرار الحرب والسلم يتخذ في داخل هذه الجبهة وان سوريا صوت من ستة أصوات . اذن سوريا ارتضت أن تسلم أمر الصمود والتصدي للجبهة كلها .

وأضاف جبريل : والحقيقة إن الاستعمار والرجعية العربية تراهن على ابقاء العراق خارج الجبهة القومية لان وجود العراق داخلها يعني ما يلي :

١ ــ سيكون هناك حل وطني تقدمي لجميع مشاكل لبنان .

٢ ــ الملك حسين سعيد للالف قبل أن يأتي بأية حركة .

٣ ــ دول الخليج لن تكتفي بأن تعطينا التصريحات بينما أفعالها مع السادات .

اذن دخول العراق هذه الجبهة سيفرض أمورا كثيرة . وهناك الان جهود تجري على المستوى الفلسطيني والعربي لكي يكون العراق داخل هذه الجبهة . واذا فشلت هذه الجهود فلكل حادث حديث .

● **هنا لا بد من التساؤل هل ستأخذ الوحدة الفلسطينية طريقها العملي وتتجسد على صعيد الواقع وتستمر ، أم هي اعلان عن فرحة مؤقتة ترددها أجهزة الاعلام وحسب ،**

ـ هناك أمور عديدة يجب أن تتوفر لتجسيد واستمرار هذه الوحدة . وأهم هذه الامور ما يلي :

أولا : أن يكون للعراق دور مهم داخل الجبهة .

ثانيا : ان يحول رفاقنا الذين لا يزالون يراهنون على سياسة السادات ، انظارهم عن القاهرة وواشنطن . انهم وان كانوا معنا فان عيونهم تنظر الى هناك . واذا استمروا هكذا فان ذلك يهدد الوثيقة الفلسطينية . يجب أن يدرك هؤلاء ان السادات باعهم بالمفرق والجملة . حتى انه أعلن مؤخرا ان أي حل يجب أن يكون من خلال الملك حسين ، اذن السادات يتاجر بمنظمة التحرير . وعندما يزعم السادات ان الفلسطينيين « غلابى » ويتعرضون لما يسميه ضغوطا من سوريا والاتحاد السوفياتي ، فيجب أن نقول له : انت الذي عليك الضغط من أميركا واسرائيل ، أما نحن فان ارادتنا حرة وتوجهاتنا حرة نابعة من ارادة هذا الشعب .

ثالثا : هذه الوحدة في الرؤية السياسية يجب أن يعقبها مباشرة وبسرعة كبيرة تصور للوحدة التنظيمية داخل منظمة التحرير بحيث تكون المنظمة اطارا وطنيا لعلاقات جبهوية مبنية على نوع من التكافؤ . لان بعض الاخوان داخل المنظمة ينظرون الى بعض المنظمات الاخرى المشاركة لهم على انها « ديكور » . لذلك يجب أن نسرع مباشرة الى ايجاد صيغ تنظيمية ذات علاقات جبهوية متكافئة . وعندئذ يمكن اتخاذ القرار الفلسطيني الوطني الثوري التقدمي الذي نحرج به الاطراف العربية المترددة التي ستشعر حينئذ انها مضطرة للسير في النهج الذي نريده . شيء معيب أن ننتظر قرار

الدول العربية المحيطة بالارض المحتلة في أي موقف سياسي ثم نعطي قرارنا . بل المفروض ان نعطي القرار الذي يعبر عن طموحات الجماهير وطموحات شعبنا وان نفرض مواقفنا على هذه الانظمة .

● ذكرت أن ١٣ عاما من عمر الثورة الفلسطينية لم تستطع توفير هذا الاطار التنظيمي الذي تحدثت عنه . فهل تعتقد أن مرحلة ما بعد وثيقة طرابلس ستشهد خطوات ايجابية على هذا الصعيد ؟

ــ نحن متفائلون بذلك . وليس أمامنا سوى هذا الطريق . علينا أن نشقه ، لان بدونه لا بد من وقوع الكارثة . فلا خيار أمامنا عن هذا السبيل . ولكن ، كما ذكرت ينبغي بالدرجة الاولى تعجيل دخول العراق في الجبهة لكي نتخلص من التناقض السوري ــ العراقي الذي يفرض علينا على الساحة الفلسطينية .

تصريحات كارتر للتمويه والاستدراج

● الرئيس الاميركي كارتر أعلن مؤخرا أن منظمة التحرير بعدم اعترافها بقرار الامم المتحدة رقم ٢٥٢ جعلت نفسها خارج اطار أي محادثات للسلام ستجري مستقبلا . ففي أي خانة يمكن تصنيف مثل هذا القول ؟

ــ هذا القول برأينا ما هو الا فخ جديد تنصبه أميركا لمنظمة التحرير الفلسطينية لتتقدم هذه الاخيرة تنازلات جديدة لصالح الكيان الصهيوني في أية تسوية .

نحن كنا نقول دائما ان الطرف اللفسطيني هو شيء أساسي ولازم لعملية التسوية وبدونه لا يمكن أن تتم هذه التسوية . وكان بعض رفاقنا في المقاومة يقولون ان الطرف الفلسطيني سيتم تجاوزه في لعبة التسوية ، وكنا نخالفهم هذا الرأي وكان لدينا البراهين على صحة رأينا . ان تصريح كارتر هذا ليس الا تمويها أميركيا يراد به استدراج منظمة التحرير الى تقديم المزيد من التنازلات . ان أميركا تريد الطرف الفلسطيني في التسوية ولكنها تريد الطرف المدجن وليس الطرف التقدمي الثوري .

كان بعض الاخوان يقول ان الضفة الغربية ستعطى للملك حسين ، وكنا نقول أبدا واثباتنا واضح في منتهى الوضوح : في النكبة الاولى سنة ١٩٤٨ انهوا فلسطين من علم الجغرافيا وعلم السكان . أعطوا الضفة الغربية للملك عبدالله وبعده ورثها الملك حسين . وكذلك قطاع غزة والحمة . اذن وزعوا فلسطين جغرافيا . وعلى صعيد السكان أيضا وزعوا الشعب الفلسطيني . ولكن رغم هذا التشرد قامت ثورة الشعب الفلسطيني . فليس من المعقول أن تنسى أميركا ودول العرب هذا الدرس وهو انه بدون الطرف الفلسطيني لا يمكن أن تتم التسوية في المنطقة ولا يمكن أن يكون حل .

في ذلك الوقت طرح الملك حسين مشروع المملكة المتحدة لاعطاء حكم ذاتي تابع للاردن في الضفة الغربية . ولم يكن قد عقد مؤتمرا الرباط والجزائر اللذان اتخذ فيهما القرار بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . فلماذا لم توافق أميركا وأسرائيل انذاك على اعطاء الضفة الغربية للملك حسين وقد كانت الفرصة

سانحة وليس هناك من يقول ان منظمة التحرير هي صاحبة الحق وحدها في تمثيل شعب فلسطين ؟

ولكن أميركا واسرائيل كانتا تعلمان يقينا أن اعطاء الضفة الغربية للملك حسين لا يحل المشكلة ولا يحقق السلام ولا ينهي النزاع العربي ــ الاسرائيلي .

وخلص جبريل الى القول : اذن هدف الستراتيجيةالاميركية هو انهاء النزاع العربي الاسرائيلي لان في تحقيق هذا الهدف تخدم أميركا مصالحها الاستراتيجية في المنطقة . هي تهــدف الى اخراج السوفيات من المنطقة . وعندما تنتهي حالــــة اللاحرب واللاسلم القائمة حاليا فان السوفيات ، كمـــا تعتقد أميركا ، سيحملون بقايا دباباتهم وطائراتهم ويرحلون مـــن المنطقة . منذ أيام ايزنهاور عندما تدخلت أميركا سنة ١٩٥٦ لصالح العرب ، ثم من بعده كينيدي الى اخر المسلســـــل الاستراتيجي الاميركي كان الهدف دائما هو انهاء النـــزاع العربي ــ الاسرائيلي . جون كينيدي أرسل سنة ١٩٦٤ الى الرئيس عبد الناصر انه يجب انهاء النزاع في المنطقة . فأجاب عبد الناصر ان هناك الشعب الفلسطيني الذي يجب أنيقول وجهة نظره في أي حل للقضية .

واضاف : لذلك كله فان القول بأن التسوية ستتجـــاوز الممثلين الحقيقيين للشعب الفلسطيني هو بمثابة الضحك على الناس . الولايات المتحدة واسرائيل ومن يسير في فلكهـــا يريدون ايهامنا باننا خارج التسوية حتى نقدم التنازلات .لذلك خلال السنوات الماضية كانت منظمة التحرير تقدم التنازل تلو التنازل ، أو لنقل بعض الاطراف فيها . وكـــان اخر هـــذه

التنازلات أمام الجمعية العامة للامم المتحدة عندما أعلن أبو عمار انه مستعد للاعتراف باسرائيل . وهم يريدون الطرف الفلسطيني . ويمكن أن يقولوا أن هذا الطرف هم الفلسطينيون الموجودون في الضفة الغربية وقطاع غزة . هذا غير صحيح . هم يريدون الفلسطينيون الذين يحملون البندقية . هم لا يريدون أمثال الجعبري والشوا وكنعان والا لكانوا أعطوهم حكما ذاتيا .

● ذكرت انه خلال مواقف سابقة استدرجت أطراف في منظمة التحرير لتقديم تنازلات ، فالى أي حد برأيك يقف مسلسل هذه التنازلات ؟ وما هي حدود الارضية التي يمكن أن يلتقي عليها الجانب الفلسطيني مع ما تطرحه أميركا من حلول ؟

ــ « بلاش » نقول تنازلات .. لنقل ان هذه الاطراف الفلسطينية أعطيت حرية كاملة خلال السنوات الماضية في المرونة التكتيكية . كنا نشعر أن منظمة التحرير قد تمزقت ، حتى وصلت هذه المرونة بها الى الاتفاق مع السادات على تعيين ممثل للمنظمة في جنيف هو أدوار سعيد وهو يحمل الجنسية الاميركية وموظف في « سي . أي . اي . » ولكن عندما رفضت اسرائيل هذا التعيين ، قفز السادات قفزة جديدة تمثلت بزيارته الى اسرائيل لينهي حالة الحرب وليتفق على طبيعة السلام . وهذه هي شروط اسرائيل . ان اسرائيل في جميع مفاوضاتها منذ أيام الوسيط الدولي يارينغ ثم محادثات روجرز ــ عبد الناصر ، كانت تقول انكم تفسرون القرار ٢٤٢ بشيء ونحن نفسره بشيء اخر . انتم تضعون العربة أمام الحصان وتقولون بالانسحاب أولا ثم

انهاء حالة الحرب . ونحن نقول بانهاء حالة الحرب والاتفاق على طبيعة السلام ثم الانسحاب . والسادات للاسف وضع الحصان الاسرائيلي أمام العربة المصرية . كان الرئيس عبد الناصر يعرف هذه الحقيقة في ذلك الوقت . وعندما وضع العربة أمام الحصان فانما فعل ذلك ليكسب الوقت ريثما تكون الامة العربية قد استعادت الامكانات التي فقدتها في حرب ١٩٦٧ .

وأضاف جبريل : والان يطرح الاسرائيليون طبيعة السلام . فمن يستطيع الان اقناعنا انه من الممكن أن تقوم دولة فلسطينية وطنية في الضفة الغربية، طالما ان اسرائيل تمكنت من أن تفرض على دولة ذات سيادة مثل مصر أن تغير كتب التاريخ والجغرافيا لكي لا يكتب عن اسرائيل انها دولة الصهاينة أو دولة الاغتصاب ، أو أن يقال ان مجموعة من شذاذ الافاق اغتصبوا فلسطين . لقد فرض هذا الموقف على مصر . فرض عليها أن يأتي وفد صحافي يرئسه اسرائيلي يهودي كان يسكن في مصر وسجن ١٤ عاما بتهمة التجسس . فهل يمكن اذن أن نتخيل انه يمكن أن تعطي للفلسطينيين ، كما يتصور بعض رفاقنا ، دولة فلسطينية ذات سيادة واستقلال؟

كيان خاضع للاردن واسرائيل .. لا دولة

وعن رؤيته لطبيعة الحل المطروح الان قال جبريل : نحن نرى ان موازين القوى في ظل الظروف الراهنة تحاول أن تفرض علينا كيانا يخضع بشكل كامل من الناحية الامنية لاسرائيل وذا حدود مفتوحة معها ، ويكون مرتبطا بالاردن .

وهنا دور الاردن هام جدا لأن الدور المعطى له لا يهدف الى ازالة الشخصية الفلسطينية في الضفة الغربية ولكن لانهاء النزاع العربي — الاسرائيلي وفقا للاستراتيجية الاميركية كما ذكرنا . كما يقضي دور الاردن بأن تستوعب الضفة الشرقية اللاجئين الفلسطينيين الموجودين في سوريا ولبنان وبقية الدول العربية ليصبحوا رعايا في الاردن . وبذلك يجدون حلا للشعب الفلسطيني المشرد ، ويعطى الملك حسين من أموال السعودية وأموال أميركا لتأمين عملية الاستيطان لهم وبذلك تنتهي أبديا قضية الصراع العربي — الاسرائيلي . اذن الكيان الاسرائيلي هو الذي يفرض الان على مصر طبيعة السلام . ونحن شعب فلسطين لا يهمنا فقط موضوع الضفة الغربية وقطاع غزة ، وعندما قامت هذه الثورة سنة ١٩٦٥ لم تكن الضفة الغربية محتلة ولا قطاع غزة . نحن كنا دائما نفكر في حيفا وفي يافا وفي الناصرة . شعبنا في الضفة الغربية وغزة لا يزال في أرضه ، صحيح انه تحت الاحتلال ولكن علينا أن نأخذ أمثولة النضال . فالشعب الجزائري بقي ١٣٠ سنة تحت الاحتلال الفرنسي الاستعماري والاستيطاني . فالمشكلة اذن في بقية فلسطين ثلاثة أرباع فلسطين أين هي ؟ هذا هو الشيء الهام . هل حقيقة ان الكيان المقترح هو كما يدعي بعض الاخوان خطوة على طريق التحرير ؟ أبدا هو له غاية أساسية : خدمة المصالح الاميركية بانهاء النزاع العربي — الاسرائيلي ، لان أميركا تشعر أن استمرار هذا النزاع يعرض مصالحها في المنطقة للخطر بنمو حركة الجماهير العربية وبنمو الثورة العربية وبسقوط الانظمة الرجعية . لذلك عندما يهدد كارتر منظمة التحرير فهو في الحقيقة يريد أن يجرها الى الفخ

المنصوب في هذه اللعبة . ونحن نقول لكارتر ان هذه الاساليب الاميركية واضحة ، وان معركتنا مع الاستعمار الاميركي ومع اسرائيل هي معركة طويلة لا بد أن تحسم لصالح هذه الجماهير . وهل يمكن أن يقتنعنا كارتر انه الى جانب قضيتنا بينما أميركا تقف دائما بجانب العدو الاسرائيلي وهي التي تجهزه وتجعل منه مخفرا أماميا يحمي مصالحها .

وأضاف : والسادات في خطواته الاخيرة لا يرغب حقيقة بحل منفرد . هو يترك الحل المنفرد بمثابة ورقة رابحة أخيرة احتياطية في يده . انه يتحرك الان بالواقع للدفاع عن المصالح الاميركية في المنطقة لتحقيق الاستراتيجية التي طرحتها أميركا منذ أيام ايزنهاور وهي انهاء النزاع العربي ــ الاسرائيلي . والا فما الذي يدعو أنور السادات لان يتحرك بهذه السرعة ؟

لم يعد له عذر بعد اتفاقية سيناء

ومضى أمين عام الجبهة الشعبية ــ القيادة العامة الى القول : لو رجعنا الى الخلف عندما قبل السادات اتفاقية سينا لامكن القول انه كان ، انذاك ، مضطرا لقبول هذه الاتفاقية فهي تعطي مصر مكاسب اقليمية : فتح قناة السويس يعود على مصر بدخل قدره ١٢٠٠ مليون دولار . كما ان تعمير مدن القناة يعني حل قضية مهجري الحرب الذين يناهر عددهم المليون نسمة . ولكن بعد اتفاقية سيناء لم يعد هناك مشكلة ضاغطة على السادات ليتحرك بسرعة باتجاه التسوية الاستسلامية . انه لم تعد لديه مشكلة اقليمية ملحة ولم تعد هناك امكانية لان تهاجمه اسرائيل مع وجود قواعد الانذار

الاميركية وقوات الامم المتحدة الفاصلة . اذن لماذا يسارع السادات ويركض من أجل تسوية استسلامية . التفسير الوحيد لذلك ان السادات ، للاسف ، تحول منذ قبل حرب تشرين الى عميل أميركي مطواع ينفذ السياسة الاميركية في هذه المنطقة .

وعن ملابسات حرب ١٩٧٣ قال جبريل : ان السادات مدين لاميركا واسرائيل لانه بفضلهما لا يزال في الحكم . عندما حوصر الجيش الثالث في حرب ١٩٧٣ لم يكن لدى هذا الجيش حتى الماء . وتخيل أن يسقط ٤٠ ألفا من جيش مصر بآلياته ومعداته بيد اسرائيل . ولو حصل ذلك لما كان السادات موجودا حاليا . ولكن جاء كيسينجر وفك الحصار عن هذا الجيش .

اذن السادات يرد الان الجميل لاميركا .. لقد رده في زائير وفي أثيوبيا وفي الهجوم على ليبيا . لقد تحول السادات الى عميل . فهو في جميع خطواته لا يبحث في الحقيقة عن السلام بل يبحث كيف يخدم أميركا . واعتقاده انه اذا أنجز مهمته فان أميركا ستبقيه في الحكم وتعزز مواقعه الداخلية والخارجية .

● تعتبر السعودية الدولة العربية الاولى في المنطقة التي تمثل المصالح الاميركية فكيف يمكن تفسير الرفض ، أو التحفظ على الاقل ، الذي أبداه لحكام السعودية حيال زيارة السادات للقدس ؟

— لا يمكن أن يقنعنا أحد أن السعودية لا تؤيد الاستراتيجية الاميركية التي يعمل السادات وفقا لها . وهذه الستراتيجية تخدم حكام السعودية . فالسعودية مثل أميركا

تماما تعتقد اذا استمر الصراع العربي الاسرائيلي فمعنى ذلك انها معرضة لاضطرابات كثيرة جدا . ففي عودة الهدوء الى المنطقة وحل النزاع يستطيع حكام السعودية السيطرة على المنطقة بكاملها من خلال المال والامكانيات التي لديهم . كذلك نحن لا نخدع بالمواقف السعودية . فالسعودية أعلنت وتعلن انها غير موافقة على القرار ٢٤٢ وفي كل مرة تؤكد ذلك ،ولكن هي مستعدة لان تسير في التسوية وأن تدفع وتضغط على الدول العربية . لذلك يجب أن ننتبه لهذه النقطة ونعرف أن المال السعودي والخليجي سيكون له تأثير على سوريا . وهنا يجب على الجبهة القومية التي شكلت في طرابلس الاسراع بفك الطوق السعودي والخليجي عن سوريا وتعويض هذه الاموال والامكانيات من الانظمة الوطنية والتقدمية الامر الذي يشد من عزيمة الموقف السوري .

● يطيب للبعض أن يصنف المواقف العربية في هذه المرحلة الى ثلاثة مواقف : أنظمة تؤيد خطوات السادات ، وأنظمة ترفضها وأنظمة تكتفي بالتفرج وترقب الاحداث . فالى أي حد يمكن اعتبار هذا التصنيف واقعي ؟

ـــ اذا وضعنا موضوع العراق جانبا والذي تكلمنا فيه مطولا . وهنا نأمل الا يكون أمام اخواننا في العراق أية حجة وان يعرفوا أن الجماهير لم تعد تقبل المبررات التي يطرحونها للابتعاد عن الجبهة القومية ، لان ما حدث في طرابلس هو في منتهى الوضوح . أقول اذا استثنينا موضوع العراق فنحن نعتبر انه ليس هناك دول عربية متفرجة . ان الدول التي تتفرج انما تخشى حركة الجماهير داخلها عندما لا تعلن صراحة وقوفها الى جانب السادات . ان ما حدث في طرابلس

هو فرز موضوعي للمواقف . فالملك الحسن الذي يتحرك بسرعة مؤيداً السادات يعلم أن سقوط مواقع السادات على النيل ستؤثر عليه على الاطلسي وان الحركة الوطنية في الجزائر والمعارضة المغربية والموريتانية ستقوض مثل هذه الانظمة التي تدور في فلك المصالح الاميركية .

لماذا يقف النميري مباشرة وباسرع من البرق مع نظام السادات لانه يعرف حقيقة أن سقوط موقع الرجعية في مصر يعني انه سيكون هو التالي .

لماذا وقف قابوس مؤيدا للسادات وهو الذي لم نر منه الا الشرور ، للقضية العربية والقضية الفلسطينية عبر كل تاريخ وجوده هو أو والده ؟ هو يعرف أن هزيمة نظام السادات معناها أن الخط الوطني والتقدمي العربي قادم على الطريق وانه ستكون محاسبات جديدة في ظفار وان ايران لن تستطيع أن تحميه في المرة القادمة .

عدنا الى أوضاع ما قبل حرب ١٩٦٧

وخلص جبريل الى الاستنتاج التالي : ان الوضع العربي عاد الان الى ما كان عليه قبل هزيمة ١٩٦٧ حيث كان في الوطن العربي معسكران :

معسكر تقدمي ومعسكر رجعي . أصلا كانت أميركا ترمي من خلال حرب حزيران ١٩٦٧ الى انهاء المعسكر التقدمي لتجعل العرب يجتمعون تحت مظلة أميركية أطلقوا عليها اسم « التضامن العربي » بحيث يقال ان من يدفع بسخاء أكثر

هو المقياس وليس المقياس هو الرجعية أو التقدمية . وان ما يجري الان ، وان ما فعله السادات ، هو انه أعاد الوضع العربي الى ما كان عليه قبل حرب ١٩٦٧ التي أرادوا فيها هزيمة الامة العربية .. هزيمة المعسكر التقدمي الذي يعبر عن ضمير هذه الامة . والسادات الان يقوم بطلقة الخلاص في الجسم التقدمي العربي . لذلك كله نقول انه ليس هناك ما يسمى مواقف متفرجة لان هذا يعني عمليا مواقف متواطئة .

وأضاف : هنا يجب أن يعرف اخواننا في بغداد انه اذا سقطت المقاومة وسقطت دمشق فانهم قادمون على الطريق ... « أكلت يوم أكل الثور الابيض » .

● يقال ان واشنطن استدعت بيغن على وجه السرعة ، كما تشيع بعض أجهزة الاعلام ان البيت الابيض يمارس ضغوطا على تل أبيب . ويبدو أن الهدف من ذلك هو انقاذ موقف السادا تازاء التصلب الاسرائيلي فهل تعتقد أن زيارة بيغي الى مصر ستشهد شيئا على صعيد ما يسمى ((تنازلات اسرائيلية)) ؟

— ان أميركا تشعر بالتأكيد انها اذا لم تعط حلا سريعا فمعنى ذلك أن النظام المصري معرض للسقوط . لذلك هي تهدف بأسرع ما يمكن الى أن تعطي هذا النظام انتصارات سياسية .. وهي انتصارات في مفهوم أميركا ولكن نحن نعتبرها انتكاسات .. انها انتصارات وهمية لكي تخدع بها الجماهير العربية . تريد أميركا أن يذهب بيغن الى القاهرة ليقول انه مستعد للانسحاب من الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ ، ومستعد على مستوى الضفة الغربية وقطاع غزة

أن يتفاهم مع أي طرف فلسطيني يعترف سلفا بوجود اسرائيل . ثم يطرح موقفه فيقول انه مستعد للذهاب الى جنيف على هذه الارضية . وبذلك تكون اسرائيل قد ضربت عصفورين بحجر واحد :

أولا : انها انجحت شروط اسرائيل التي تصر على موصوع السلام والذي تفهمه بأنه السلام الامني والسلام الثقافي والسلام الاقتصادي ، قبل تحقيق أية انسحابات من الاراضي المحتلة .

ثانيا : انها تبطل الحجة أمام الرافضين العرب .. فتقول لهم ويقول السادات تفضلوا الى جنيف فأنا حققت لكم موضوعين هامين : استعداد اسرائيل للانسحاب من الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ واستعدادها للاعتراف بكيان فلسطيني. وبذلك تستطيع أميركا من خلال رفع القضية الى جنيف احراج السوفيات فتقول لهم تعالوا تفضلوا فنحن واياكم شركاء في جنيف . ويكون هذا تماما مثل الذين يتفقون بالسر على صفقة ثم يأتون الى جنيف للتوقيع فقط .

وأضاف : لذلك نحن نرى بالتأكيد أن أميركا لا تضغط على بيغن بل تتفق معه على عملية الاخراج بعد زيارته للقاهرة ليتم تنفيذ ما يتفق عليه في جنيف الشهر القادم . وعندما يحرجون أطرافا متعددة مثل سوريا ومنظمة التحرير والسوفيات في هذه اللعبة . وهنا نحن نقبل ونطالب بأن يكون الطرف الفلسطيني محصنا سلفا ضد هذه اللعبة المكشوفة .

السادات سيقول للعرب وللشعب المصري : لقد حققت

لكم ما عجزت البندقية عن تحقيقه في حرب ١٩٧٣ ، وارجعت لكم العريش وسيناء التي احتلها اليهود من عبد النـــاصر . وعندئذ ستحاول أميركا أن تجعل منه بطلا وطنيا كبيرا ، هذه هي باختصار اللعبات البهلوانية القادمة على الطريق .

وعندما ترفض سوريا ومنظمة التحرير والسوفيات والقوى العربية الرافضة مثل هذه اللعبات يكون السادات قد ضمن « كرته الرابح » الاحتياطي وهو الصلح المنفرد مع اسرائيل. وعندئذ يقول للشعب المصري : نحن حاولنا أن نقدم كل مـــا نستطيع للعرب ولكن يظهر أن العرب يعملون ضد مصالحهم فعلينا بأرضنا .

● ولكن أجهزة الاعلام المصرية تصر على القول انـــه لن يكون هناك حل منفرد ، فهل يتعارض هذا مع ما ذكرتم من انه يخبيء ورقة أخيرة لحل منفرد أم ان هذا أيضا له تأويل ومخرج في مفهوم النظام الساداتي ؟

— ان السادات يهدف بالدرجة الاولى ، كما قلت ، الـــى تحقيق التسوية الشاملة وانهاء النزاع العربي — الاسرائيلي خدمة للمصالح الاميركية ، وهو اذا عقد صلحا منفـــردا مع اسرائيل فلن ينتهي النزاع العربي الاسرائيلي ولكن السادات يكون قد قدم خطوة مهمة جدا على طريق انهاء النزاع بـــين العرب واسرائيل . وهو بذلك يكون قد نال مائة على مائـــة كعميل للامبريالية الاميركية . وعندما تقف سوريا ومنظمـــة التحرير والسوفيات بوجه محاولاته لانهاء النزاع على أساس استسلامي عندئذ يقف السادات أما م الاميركان ويقول لهم : أنا فعلت ما استطعت فليس علينا الان ، على الاقل ، سوى أن نعقد الصلح المنفرد مع اسرائيل .

لا هجوم اسرائيليا علـــى سوريـــا في المدى القريب

● الرئيس الاسد توقع خلال جولته الخليجية أن تشـــن اسرائيل هجوما على سوريا يكون بمثابة محاولة لتدجين الموقف السوري .

ــ اعتقد أن اسرائيل لا يمكن أن تقوم بمثل هذا في الوقت القريب لان ذلك معناه احراج السادات . فهم يسيرون الان في طريق الوصول الي الصفقة ويريدون تجنيب هذه الصفقة كل ما يمكن أن يسبب اجهاضها . فمثل هذه الحرب ستجهــض بالتأكيد خطوة السادات والخطوة الاميركية . ولكن ليس مثل هذا ان اسرائيل لن تستعمل مثل هذا السلاح . وعندما تصل مصر وتضمن خروج مصر من الثقل العربي ، يمكن عندها أن تقوم اسرائيل بتوجيه ضربـــة كبيرة الى سوريا ومنظمــــة التحرير .

نص المقابلة التي اجرتها
« نيو ليبانون برس »
مع الرفيق الامين العام
بتاريخ ٧ - ٤ ـ ١٩٧٨

● بعد أن هدأ صوت المدافع مؤقتا ، هل لنا أن نسمع منكم وصفا موضوعيا للمشهد السياسي والعسكري الراهن الذي يلفه الغموض وتتعدد في شأنه الاراء والاجتهادات ؟

ـ لقد أصبح المواطن العربي اليوم ، أكثر من أي وقت مضى ضحية للتضليل الاعلامي ، كما يحال بينه وبين حقائق الامور الجارية ، واذا أراد التعبير عنها يصطدم بالرقابة والمنع .. وانه لمؤسف ان الوقائع التي تحجب عن الشعب معروفة لدى أعداء الامة ، وكأن هناك تواطؤا بين هؤلاء الاعداء ، والجهات التي تمنع الحقائق من الوصول الى الشعب مع ان الشعب عندما يمتلك الحقيقة ويتفاعل معها يكون قادرا على رفض الاشياء التي تسلبه حقه وأمانيه .

ان هذا الوضع المرير يحتم علينا ، ونحن نتعامل مع الواقع ، أن نقاوم التيارات العاتية من الارهاب الدعائي ، واذا كان زخم التضليل الاعلامي كبيرا ، فان علينا على الاقل ، أن نعمل بالمثل القائل « اضاءة شمعة في الظلام أفضل من أن نلعنه الف مرة » .

● تقع العملية الكبرى التي نفذتها حركــــة المقاومــة الفلسطينية شمال تل أبيب في سياق العمليات التي استلهمت النهج الذي بدأتموه في ((الخالصة)) ، فأين تضعون فعالية من هذه العمليات في الصراع العربي الصهيوني وهل نستطيــع الاستعانة بخبرتكم المعروفة ورؤيتكم العسكرية الواضحة في تقويم الوضع العسكري لحركة المقاومة بعد الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان ودخول قوات الطوارىء الدولية كعنصر سياسي وعسكري جديد في الازمة اللبنانيه .

مسؤولية الامة العربية :

ــ قبل الاجابة التي ستتضمن التركيز على طبيعةالعمليات الخاصة والتي كانت عملية « الخالصة » أمها ، التي أنجبت في ما بعد أولادا أشداء على نمطها ، يجب أن أذكر بأننا ، نحن كشعب فلسطيني ، ولــم نكن في يوم من الايام نحلم بــأن الشعب الفلسطيني وحده قادر على الحاق الهزيمة النهائية بالعدو ، بل كنا ، نقول دوما ، ان قضية الصراع السياسي والعسكري مع العدو هو من مسؤولية الامة العربية بكاملها، ولكننا نحن شعب فلسطين ، نرتضي ، بل من واجبنا ، بأن نقدم أنفسنا كحربة طليعية في هذا التصادم .

اننا كمقاومة نعرف بأننا لا نستطيع حاليا ، أن نحــرر أي شبر من أرض فلسطين ، ولكننا قادرون أن ننهك عدونا ، وان نكبده الخسائر الفادحة . ونحول حياة المستوطنــين علــى أرضنا الى جحيم لا يطاق ، مفشلين بذلك خطط العدو فيجلب الصهاينة من العالم للاستيطان في وطننا ، بل ومزعزعين حياة

المستوطنين الحاليين ، وتلك كلها أهداف تكتيكية نسعى ونستمر في العمل من أجلها ، بعملياتنا المستمرة ، ولكننا نضع في حسابنا انها في خدمة الهدف الاستراتيجي أيضا ، الذي هو تحريض الواقع العربي النائم أو المستكين واخراج قوته الى الفعل باتجاه هدف تحرير فلسطين .

لذلك فطبيعة العمليات العسكرية ، سواء الصغيرة منها ، المتمثلة بحشوة متفجرات توضع في أي مكان من فلسطين ، أو من خلال العمليات الانتحارية التي شهدتها أرضنا منذ عام ١٩٧٤ ، اذ ابتدأها ثوارنا في « الخالصة » و « أم العقارب » و « بيسان » و «سافوي» حتى كانت عملية شمال تل أبيب في اذار من العام الحالي ... أقول ليست هذه العمليات الا جزء من المخطط الذي سيصل في النهاية الى تحريض الواقع العربي كما قلت .

عملية شمال تل أبيب :

واذا عدنا الى عملية شمال تل أبيب ، فاننا نجد انها عملية فريدة ومتقنة ، من الناحية العسكرية ، وهي على غرار العمليات الانتحارية السابقة ، وان تميزت عنها في عمق مكانها من الناحية الجغرافية . وقد تكون هناك نقطة صغيرة كان يجب تداركها ، هي اخفاء أو تخريب الزوارق المطاطية أو دفعها الى عرض البحر ، بحيث نتجنب قدر المستطاع تذرع العدو الصهيوني في تنفيذ سياسته العدوانية في جنوب لبنان بحجة أن الفدائيين انطلقوا من لبنان .

المرأة المسلحة :

ولا بد لي أن أذكر باعتزاز ما امتازت به العملية من اشتراك المرأة الفلسطينية ، ولاول مرة ، مع الرجل في التصادم المسلح مع العدو ، واذا كانت المرأة العربية والفلسطينية بخاصة قد شاركت الرجل عبر التاريخ في النضال ، واذا كان لنا عشرات النساء في سجون الاحتلال الصهيوني ، فان دلال المغربي كانت المرأة الثانية بعد عائدة سعد من غزة ، التي تواجه العُدو وفي يدها رشاشها وقنابلها ، وهو امر لا بد أن يكون مدعاة اعتزاز ابناء امتنا العربية في كل مكان ، فالمرأة العربية لم يعد مكانها خلف الحجب وفي الحجرات المقفلة ، بل انها تساهم مساهمة فعالة في الحياة العربية المعاصرة . كما ان على بناتنا العربيات أن يفخرن بمواطنتهن الشهيدة التي دخلت تاريخ المرأة العربية من أوسع الابواب .

قدم المقاتل والاسلحة الثقيلة :

أعود الى القول ، ان هذا النمط من العمليات الانتحارية والذي ابتدىء به في عملية « الخالصة » عندما فكرنا به ونفذناه فعلا ، كنا قد وصلنا الى قناعة واضحة ، مؤداها أن العمليات العسكرية التي تتم عبر الحدود ، أو على القشرة ، أو من خلال التراشق بالمدفعية والصواريخ ، لن يهز الكيان الصهيوني المتمترس على أرضنا ، بل على رجالنا أن يتحركوا نحو فلسطين ويقابلوا عدوهم وجها لوجه ، ويفرغوا هناك ما لديهم من وسائل لتدميره وزعزعة حياته ، واذا عجزنا عن العودة بهم سالمين ، فما عليهم الا أن يحملوا اخر الرصاصات

في أجسادهم وأن لا يقعوا في الاسر فالذل والاضطهاد ينتظر من يقع أسيرا بيد العدو ..

جمهورية الفدائيين :

ان هذه العمليات الهجومية الراقية ، والتي تدل على روح التضحية والفداء والانضباط الثوري ، هي التي ستزعزع الكيان الصهيوني ، وهي التي ستفرض الاحترام على الاعداء والاصدقاء معا ، ولهذا السبب كنا دوما رواد هذا الاتجاه ، ولم نكن نرغب في اقتناء الاسلحة الثقيلة التي تحول دون

تحقيق هذا الاسلوب وتحد من قدرتنا على التكتيك والمناورة ، ولدينا مقولة معروفة في هذا الشأن ، تقول « ليس المهم أن تصل قذائف المقاتلين الى الارض المحتلة ، بل المهم أن تصل أقدامهم » .

وها هم مقاتلو هذه الثورة قد وصلوا الى شمال تل أبيب ، في عمق الارض المحتلة ، وانشأوا هناك جمهوريتهم ولو لساعات معدودة .

البعد السياسي :

● هذا من الناحية العسكرية . ما هو البعد السياسي للعملية ، فالمعروف أن من نتائجها استغلال العدو لها كذريعة للاعتداء على لبنان واحتلال جنوبه ؟

— دعنا نتفق أولا أن العدو لا يبحث عن ذرائع لتنفيذ مخططه ، ومنذ فترة لدينا معلومات بأن العدو سيحاول القضاء

على الوجود المادي المسلح للمقاومة في الجنوب . عملية تل أبيب ستحدث في هذا الوقت وفي كل وقت ، وسيقوم العدو بتنفيذ مخططه وسنواجهه في كل حين . منطلق الذرائع ،هنا، تمويه وتضليل للرأي العام . أما البعد السياسي للعملية .. فواضح .. أن فلسطين ، كل فلسطين هي مسرح عمليات ثوارنا الابطال .».

بعد سكوت المدافع :

● والان بعد توقف المعركة ، مؤقتا ، كيف تقومون مواجهة حركة المقاومة للعدوان ، وكيف تستطلعون المستقبل في نواحيه الاستراتيجية بالنسبة لحركة المقاومة وحلفائها ؟

ــ باديء ذي بدء لدي بعض الافكار أود التصريح بها بصوت عال ، بعد أن توقفت المعركة مؤقتا .. اننا لا نشك منذ وقت طويل ، باطماع العدو في جنوب لبنان ، فهذه الاطماع قديمة ومعروفة ، ولا شك أن العدو يريد منذ فترة طويلة أن يقيم منطقة جغرافية وسكانية صديقة لها ومعادية للمقاومة في شمال فلسطين ، وغايته من ذلك ليست محبته للمسيحيين في الجنوب كما يدعي ، بل ان له غايتين رئيسيتين :

غايتان لاحتلال الجنوب :

الغاية الاولى : اقتسام مياه الليطاني ، عبر اي مشروع لتسوية قادمة تؤدي اليها المساعي الجارية في منطقة الشرق الاوسط . فمياه الليطاني جزء مهم من مصادر المياه ، كما هي

مياه بانياس والوزان التي تصب في نهر الاردن ، أي ان هدف العدو هو بناء مشروع قطري للاستفادة من هذه المياه ، يكون هذا المشروع جزءا من صفقة التسوية في المستقبل .. هذا على المدى البعيد ..

أما الغاية الثانية ، فان أميركا واسرائيل تسعيان للوصول قريبا الى حل منفرد مع مصر ، وأميركا واسرائيل تعرفان ان سوريا وحركة المقاومة سترفضان هذا الحل ، بل ستقاومانه، لذلك فهم حريصون على أن لا تكون في يد سورية والمقاومة أية أسلحة يستعملانها لافشال مثل هذه الصفقة أو احراج وضع السادات .

انه لمعروف ان احدى الاوراق الرابحة التي بيد المقاومة وسوريا هي ورقة حرب الاستنزاف ، والتي سيكون الجنوب اللبناني المتاخم لفلسطين أحد مسارحها المهمة ، وانطلاقا من هذه الاطروحة فان دفع المعتدين الصهاينة لقوات المقاومة الى التراجع شمال نهر الليطاني وتشكيل حزام سكاني وجغرافي معاد لها سيفشل خطط المقاومة وسوريا في شن حرب استنزاف ، وفي حقيقة الامر فان ما وصلت اليه قوات المعتدين سيجعل المقاومة في وضع صعب في المستقبل في ما يتصل بعمليات الدخول الى الارض المحتلة .

ان صواريخ « غراد » لا يمكن أن تكون وسيلة مستمرة وفعالة اذا اطلقت على بعض المستوطنات .

على الخارطة :

هنا تناول السيد « جبريل » خارطة وبسطها وأشار الى « الرشيدية ، النبطية ، شوبا .. الخ » وقال :

ـــ يمكن قصف مستوطنات العدو من هنا، هذا ما يعرفه العدو نفسه ، ويعرفه الجميع ، ولكن ما جدوى ذلك ولاسيما وان منطقة « حزام الامان » ـــ وهذا التعبير للصهاينة ـــ كما أفصح العدو تقتضي استبعاد تواجد قوات الطوارىء الدولية الا بعد الاطمئنان الى أن المقاومة والحركة الوطنية اللبنانيةلن تدخلها .

لقد ابتدأوا فعلا القيام ببعض الاجراءات التي يرون انهـــ تضمن لهم هذه الغاية ، ويتمثل ذلك بقيام « الجبهة اللبنانية » بنقل ١٥٠٠ مقاتل من جونية الى حيفا لتنضم الى قوات العميل الاسرائيلي المعروف سعد حداد الذي كانت قوته تقدر بـــ ٨٠٠ جندي تدعمهم اسرائيل بالسلاح والمال ، كما يقوم العدو ، وبمعاونة سعد حداد هذا بفرض التجنيد الاجباري على القرى المحتلة جنوب الليطاني ، والغاية من ذلك تشكيل جيـــش تسلحه اسرائيل وتموله أميركا يصل تعداد الى ١٠٠٠ جندي، ليستطيع تأمين عدم عودة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية الى الاراضي المحتلة في الجنوب .

قوات الطوارىء الدولية :

● وقوات الامن الدولية ، أين مكانها من هذه التدابير ، ولا سيما وان فرنسا اشتركت فيها كدولة لها علاقاتبقوى محلية ذات فعالية عسكرية وسياسية ودينية ، فضلا عن تزويدها لقواتها بمعدات هجومية . ما أثر هذه السابقة على أوضاع لبنان وحركة المقاومة ؟ هل يعيد التاريخ نفسه بشكل مبتذل فيعود بنا الى سياسة اقتسام مناطق النفوذ ؟

ـــ ان دور قوات الطوارىء الدولية لاحق في هذا الشأن ،

أي بعد اتمام الخطة التي ذكرت ، لذلك ترى التباطؤ في استكمال وصول هذه القوات ، كذلك دخلنا في متاهة تفسير مضمون قرار مجلس الامن ٤٢٥ ، بحيث بدأت بعض الجهات تفسره على أن يبقى القسم الاكبر من قوات الطوارىء على نهر الليطاني ليمنع أي تجاوز لهذا النهر ، بينما يقوم القسم المتبقي بالمرابطة مكان القوات المعتدية التي ستنسحب بعد تكوين الجيش الموالي لها في الجنوب . وهذا يظهر مليا تواطؤ السلطات بسكوتها على هذا المخطط الذي ستدفع الامةالعربية ثمنه في النهاية .

مخطط قديم :

● يبدو ان المخطط قديم ومترابط ..

ــ نعم هو كذلك ، فقد كنا نتوقع ان هذا الهجوم سيتم بايعاز من أميركا ، بعد الوصول الى حل منفرد مع مصر ، بحيث يصلون الى اضعاف المقاومة وطردها من الجنوب ، وسحب أي ورقة ضغط ــ حرب استنزاف مثلا ــ من يدها ، وتهديد عسكري لسوريا ، وبذلك يكونون قد حموا السياسة المصرية ووضعوا جبهة الصمود ممثلة بسوريا والمقاومة ، في مأزق كبير وهو عدم وجود حل ما خلا الحل السياسي الاميركي ، فلا يكون أمام سوريا والمقاومة الا الرضوخ للتسوية والمسير باتجاهها ، بعد أن نزع فتيل الحرب من يديها .

وهنا نسأل السؤال التالي :

لماذا بقي العدو في الايام الاربعة الاولى من عدوانه يتحرك في مكانه ولم يتقدم ، بل اكتفى بأربعة جيوب صغيرة ؟

(أشار السيد « جبريل » الى هذه الجيوب على الخارطة المبسوطة أمامه ، وهي : بنت جبيل ، الطيبة ، رأس الناقورة ، مرجعيون) . غير ان العدو في اليوم الخامس تحرك بسرعة فائقة ، فوصل خلال ساعات الى الليطاني .

اننا لا ننكر المواقف البطولية لمقاتلينا والتي تجلت في المواجهة المنيفة للعدو ، ولكن هذا لا يمنعنا من السؤال :

هل كان سبب تأخر العدو في الوصول الى الليطاني عسكري أم سياسي ؟

ان تسليح المقاومة وتكتيكها ، واستراتيجية عملها ، لا تحتم عليها قتال المواقع ، بل ان موازين القوى بيننا وبين العدو مختلفة تماما . وهذا ما يدفعنا الى القول ، بدون التقليل من صمودنا وبسالة مقاتلينا وتضحياتهم ، ان العدو بقواته البرية والجوية كان يمكن أن يصل الى الليطاني بوقت أقصر .

هدف اطالة أمد المعركة :

أما فيما يتصل بتأخر المعتدين عن بلوغ الليطاني واطالة أمد المعركة ، فاعتقد أن الغاية من ذلك الافساح في المجال أمام الانظمة العربية المنادية بالتضامن العربي بأن تجنح اليه في ظل الخطر والمعارك المستمرة في الجنوب ، بهدف اخراج الدبلوماسية المصرية من عزلتها بالبحث عن امكانية عقد مؤتمر قمة عربي يتجاوز المرحلة الماضية متذرعا بالخطر الجديد والمعارك الدائرة كما قلت .

لذلك ، وخلال الساعات الاربع والعشرين الاولى للهجوم ،

ارتفعت أصوات متعددة في الوطن العربي تنادي بتناسي الماضي ، والبحث في الحاضر والمستقبل . وما ان حل اليوم الثاني حتى تعالى الاصوات اكثر داعية الى عقد اجتماع عربي شامل ، وكان الاردن واصوات مهمة من حركة المقاومة من الداعين الى هذا الامر .

بين مصر وجبهة الصمود :

وفي حقيقة الامر : فان الموقف المصري كان متجاوبا مع الدعوة لعقد اجتماع عربي شامل ينقذه من الطريق المسدود الذي وجد نفسه فيه . بيد انه عندما أعلنت دول جبهة الصمود انها لن تحضر اجتماعا يشارك فيه الرئيس السادات ، بادرت مصر وبلسان السادات ، الى التراجع ، اذ أعلن أن مصر لن تحضر أي اجتماع يعقد فورا بشخصية الرئيس، بل سيمثلها نائب الرئيس حسني مبارك ، وكان المقصود بذلك التمسك في البحث عن المخرج ، ولكن جبهة الصمود واصلت رفضها لهذا الاتجاه وعقدت اجتماعها في دمشق .

آفاق واتجاهات

● ألا ترون : ان وجود قوات الطوارىء الدولية وجيش الاحتلال واتساع رقعة التدخلات والاتفاقات ، قد وضع بدائل جديدة أمام الاطراف الفعالة في الازمة اللبنانية ، واذا وافقتم على ذلك ، فما هي البدائل بالنسبة للجبهة اللبنانية ، وما هو مصير المبادرة السورية وتواجد المقاومة على أرض لبنان ؟

— من المحزن أن نلمس توافقا كاملا بين وجهة نظر

« الجبهة اللبنانية » والموقف الاسرائيلي ، بل نشعر وكأن هناك تطابقا ولقاء كاملا ، ويظهر هذا بوضوح اذا ألممنا باتجاهات التكتلات السياسية اللبنانية :

هناك اتجاه ينادي الان بانسحاب اسرائيل من الجنوب ، واحلال القوات الدولية محل المعتدين بحيث ترابط على الحدود الدولية للبنان مع فلسطين . ويقول هذا الاتجاه « ان علينا أن نسرع بهذه الخطوة لنستغل قرار مجلس الامن رقم ٢٤٥ » ، وان لا نعطي الفرصة للعدو للتمركز في الجنوب ، فاسرائيل طمعت بحبات الرمل الساخنة في سيناء ، فما بال الجنوب المزدهر بالمياه والخضرة .

ويقول هذا الاتجاه أيضا : « ان المهم هو خروج العدو من لبنان وليست هناك أية أفضلية لاي موقف غير الموقف » ، وهو ممثل بالاحزاب والتكتلات الوطنية « والتجمع الاسلامي » فضلا عن قسم من السلطة اللبنانية رأسه الرئيس سركيس ، ونحن في المقاومة الفلسطينية مع هذا الاتجاه .

أرض لبنان غالية :

وليس معنى ذلك اننا نرغب في تجاوز حقوقنا التي نصت عليها « اتفاقية القاهرة » ، بل نحن مستعدون للالتزام بها ، ونقول : « ليتفضل جيش السلطة الشرعية ، والذي يقدر بـ ٤٠٠٠ جندي الى الجنوب ولتنسحب اسرائيل فورا وترابط قوات الطوارىء على الحدود الدولية فارض الجنوب اللبناني غالية وعزيزة على قلوب كل الوطنيين العرب .

وهناك اتجاه سياسي لبناني اخر ، لا يعطي أي أفضلية

لانسحاب اسرائيل من الجنوب ، بل يريدها أن تبقى الى حين الوصول الى اتفاق شامل وكامل حول الوضع الفلسطيني في لبنان ، فان قادة هذا الاتجاه يرون انه « قد تم استبدال احتلال باحتلال .. » ، فسيان عندهم وجود الفلسطينيين أو المعتدين الصهاينة . هنا يتفقون مع المخطط الاسرائيلي بأن الجنوب يجب أن يحميه العميل المعروف سعد حداد المعزز بقوات جديدة من التحالف الانعزالي ، وبعض القوى الطائفية في الجنوب ، ويريدون أن يعطوا هذه القوى اسما مزيفا على انها قوات السلطة الشرعية في لبنان ..

عاملان لابتزاز سوريا :

واذا أردنا أ ن نمضي أكثر في تحليل الوقائع الاساسية التي تتحكم في اللعبة السياسية ، فعلينا أن نذكر أن « الجبهة اللبنانية » كانت ، خلال العامين الماضيين ، تقوم بابتزاز الموقف السوري .

اذ كانوا دائما يعتبرون الاسرائيليين حلفاءهم في الجنوب، يمكنهم أن يتحركوا شمالا ليس فقط لنجدتهم ، بل والتعرض للقوات السورية في لبنان ، فهم يرون ان أي هجوم على الجنوب يضع سوريا في مأزق حرج وسواء تعرضت للعدو أو لم تتعرض فسيكون وضعها ضعيفا .

من خلال ذلك كانت « الجبهة اللبنانية » تبتز الموقف السوري في كثير من الامور ، والان بعد أن وقع ما وقع واحتل الجنوب وجاءت قوات الطوارىء الدولية واتخذ مجلس الامن قراره المرقم ٤٢٥ ، والذي ينص على انسحاب المعتدين من الجنوب،

واحلال قوات الطوارىء على الحدود الدولية ، ثم دخول جيش الشرعية اللبنانية ، وليس قوات العميل سعد حداد الى الجنوب ، لم يعد هنالك وسيلة بيدهم لابتزاز سوريا .

أضف الى ذلك ان الموقف السوري خلال الاشتباكات مع المعتدين كان واضحا . فقد فتحت سوريا أجواءها وأراضيها كميدان لمقاومة العدو، ودعمت موقف المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية بدون الانجرار المباشر في معركة مع العدو ، مما أسقط ورقة الابتزاز من يد الجبهة اللبنانية .

ارتعاب الجبهة اللبنانية :

وهكذا ، فان « الجبهة اللبنانية » تعاني رعبا حقيقيا ، وترى ان الامور تسير حتى الان على غير ما أرادت، لذلك بدأنا نسمع أصواتا في داخلها تنادي بالتدويل ، بمعنى أن يشمل التدويل الازمة اللبنانية بكاملها ، وليس ما يتعلق منها بالجنوب فحسب ، ويقع موقف ريمون اده التاريخي في الاستعانة بالتدويل لتجاوزه ضمن هذا السياق .

والجبهة اللبنانية حريصة على أن لا تنسحب اسرائيل من الجنوب ، وذلك ليس حرصا على الجنوب بقدر ما هو حرص على نفسها في جبل لبنان ، وبخاصة بعد أن تأزم الموقف بينها وبين سوريا بعد احداث الفياضية ، ولذلك فهي تفتش الان عن مخرج :

هل ينقذها وجود العدو وعملية سعد حداد على ضفاف الليطاني وبذلك تكون المقاومة و « الحركة الوطنية اللبنانية »

مضطرتين للاستمرار في مشاغلة العدو ، مما يعني استدراج العدو الى الشمال أكثر فأكثر ؟.

ان هذا معناه اشتعال الحرب بين سوريا والعدو ، وبذلك يدخل الجيش السوري في كمين أعد سلفا وبتوقيت لا يلائم سوريا .

ثم هل يمكن أن تسمح أميركا لاسرائيل بمثل هذه الخطة التي ستؤدي الى نسف مشاريع التسوية وبالتالي الى مزيد من الاحراج لسياسة السادات السلمية ؟

وهل يمكن أن يقف الاتحاد السوفياتي ساكتا أمام مثل هذا البرنامج الهدام ليرى حلفاءه العرب التقدميين يتلقون ضربات قاتلة من التحالفات الاميركية الاسرائيلية ؟

ان الجبهة اللبنانية تفكر الان كيف تحمي نفسها بابتكار الخطط ، ولا بد انها فكرت في ما اذا سيحميها تفجير الوضع في بيروت وضواحيها .

كل تلك الامور هي بصدد الدراسة الدقيقة من كل الاطراف . وليس من قبل الجبهة اللبنانية فحسب .

تدويل القضية اللبنانية برمتها :

وهناك معلومة لا بد من سوقها ، وهي انه ليس غامضا أن « الجبهة اللبنانية » هددت الرئيس سركيس وطلبت منه ان يطرح قضية لبنان برمتها على مجلس الامن وليس أن يقتصر على الجنوب . كما هددت بارسال شارل مالك بهذه المهمة .

وأرادت دعوة مجلس النواب كأعلى سلطة تشريعيةلاستصدار قرارات بعد فتح الملف الفلسطيني ، وهي تطمح من كلذلك لان لا تبقى سوريا الوصي على لبنان ، بل تريد تدويل قضيته بعد أن شعرت بتحرر سوريا من ابتزاز الجبهة .

● وما الهدف من التدويل ودور فرنسا بالتحديد ؟

— انهم يعنون بالتدويل استقدام قوات دولية ، على رأسها قوات فرنسية وهدفهم النهائي أن تتمركز القوات الفرنسية في جبل لبنان ، بينما تتمركز القوات السورية وسائر قوات الردع العربية في المناطق الاسلامية والبقاع ومعنى ذلك ان «الجبهة اللبنانية » تدفع الامور الى منعطفات خطيرة .

● وفرنسا ، هل تماليء هذا المشروع ؟

— لا يمكن أن تقدم فرنسا على هذه الخطوة الا بموافقة كافة الاطراف الفعالة والمؤثرة ، والا فان هذا يعني استعار مواجهة واسعة بين العرب وفرنسا ... من يدري ، فانالايام القادمة حبلى بالاحداث في لبنان ، وكلها مرتبطة بالتأكيد ، بلعبة السياسة الدولية ومشاريع التسوية الاميركية المطروحة لازمة المنطقة .

الوحدة الوطنية الفسطينية :

● هل عززت مواجهة العدوان الاسرائيلي عمليا اتفاق طرالس بخصوص الوحدة الوطنية الفلسطينية ؟

ـ بعد زيارة السادات للقدس التي تتضمن اعترافه بهـا كعاصمة للعدو وتقديمه التنازلات الكثيرة ، عقد مؤتـمر طرابلس وضم الاطراف العربية الرافضة لخط السـادات الانهزامي . ولقد اشتركت المقاومة فيه وخرجت منه بوثيقة وحدة وطنية فلسطينية ، تتخطى حساسيات الماضي وتستبعد الخلافات الثانوية لصالح التناقض الاساسي الذيهو الصراع مع العدو المدعم بالامبريالية الاميركية وعملائها في المنطقة ، وقد كنا ننتظر بعد هذا المؤتمر والتوقيع على الوثيقة ، وبعد وضوح معسكر الاعداء ، اننا سننجز برامجنا بسرعة كبيرة . غير انه ، للاسف يبدو أن الاتجاه الماليء لسياسة الساداتفي الساحة الفلسطينية لم يبذل أي جهد في سبيل تحقيق هـذه الـوحدة .

ان عيون أصحاب هذا الاتجاه مع السادات باستمرار ، حتى انهم أصيبوا بالحول .

هناك أيضا عراقيل أخرى أخرت برنامج الوحدة الوطنيـة ولكن ليس بشكل كبيرومؤثر كما هو تأثير الاتجاه السالفالذكر، وهذه العراقيل تنتج عن الخلاف العراقي السوري .

ان هذين السببين هما من أهم الاسباب المعيقة لتنفيـذ برامج الوحدة الوطنية ، ولو واجهنا العدو في هجومه علـى لبنان واحتلاله للجنوب ضمن خطط مسبقة ومنسقة لاوقعنا في صفوفه خسائر تفوق عشرات ، بل مئات ما أوقع بها .

ونحن نأمل من الاتجاه الاول الذي ما زال يعلق اماله على السادات أن يعود الى الخط الوطني ، فكيف يمكن أن نفهـم

ان جبهة الصمود والتصدي اتخذت قرار بمقاطعة نظـــام السادات ونفذته جميع أطرافها مع ان « سعيد كمال » يتابع اتصالاته بالسلطات المصرية ويحمل الرسائل ممثلا لمنظمـــة التحرير ؟

المطلوب من دول الصمود :

● وماذا تأملون من جبهة الصمود والتصدي للمستقبل ؟

ـــ اننا نأمل ، قبل كل شيء ، أن يكون ما جرى في لبنان حافزا كبيرا لحركة المقاومة لكي تعزز وحدتهـــا الـــوطنية ، كمضمون وليس كشكل . اما على صعيد جبهة الصمود فاننا نأمل أن ترتقي في قراراتها واجراءاتها العملية الى أن تكون درعا حقيقيا يحمي الاتجاه الوطني والتقدمي في الامة العربية، وينقلها من مركز الدفاع الى موقع التقدم والهجوم .

ولا ننسى أن جبهة الصمود في مرحلة النشوء والنمو ، ان عليها تعجيل خطوات نموها لتكون أكثر فاعلية . اننا نأمـــل من دورها اللاحق أن يكون أكثر استجابة لمتطلبات الصمود والتصدي . .

اننا نطلب المزيد من الجهد من دول جبهة الصمود ، ونرى أن سورية يجب أن تعزز من الشرق ، حيث العراق بامكاناته الكبيرة في جميع المجالات ، فهو القادر على دعم الموقـــف السوري والفلسطيني معا ، فسورية ملتزمة بقرارات جبهة الصمود وتمثل ذلك الالتزام في انها رئة فاعلة للمقاومة خلال هذه المرحلة الصعبة ولم تكن رئة ميتة أو مغلقة .

وجبهة الصمود والتصدي تتحمل مسؤولية ما حدث فـــي جنوب لبنان شأنها شأننا جميعا في الوطن العربي ، ولا بـــد لها من تدارك نقاط الضعف هذه فورا .

نص المقابلة التي اجرتها صحيفة
«العرب» القطرية
مع الرفيق الامين العام
بتاريخ ٥-٨-١٩٧٨



● لقد طالبت الجبهة الانعزالية بانسحاب القوات السورية من مناطقها .. ومن ثم من لبنان .. هل تعتقدون أن هناك ضغوطات تمارس على قوات الردع « السورية » ؟

ــ الى جانب الضغوطات التي مورست من قبل أميركا ضد السوريين والمتمثلة بالتهديدات الاميركية الاسرائيلية المعروفة للجميع حاولت السلطة اللبنانية أثناء الاحداث الاخيرة في عين الرمانة والحدث تحريك بعض الوفود السرية والعلنية الى الكويت ودول الامارات والسعودية بغية الضغط على سوريا اذ أن هذه الدول مشاركة في قوات الردع العربية . واذا ما قالت انها بعد الان لن تستطيع أن تشارك في قوات الردع العربية في لبنان معنى ذلك انها ستقول لسوريا لا نستطيع أن نعطي لك هذه اليافطة العربية . وعليك أن تعملي في لبنان وحيدة ، وبيافطة سوريا ولكن هذه المحاولة فشلت لان هذه الدول لا تستطيع أن تأخذ موقفا يجعلها أمام شعوبها تبدو وكأنها متعاطفة مع الجبهة اللبنانية المتحالفة مع اسرائيل .

« الهدف تدجين سوريا »

● وماذا عن قرار الكونغرس الاميركي بقطع المساعدات عن سوريا بحجة أن قواتها تعاملت مع « مسيحيي لبنان » بوحشية ؟

— ان هذه المساعدات التي تبلغ ٩٠ مليون دولار في الاساس ليست الا فتات الموائد وعبارة عن سنارة صيد لالتقاط سوريا واستدراجها الى الحظيرة الاميركية . كما جرت للسادات في المرحلة الماضية . ولكن أميركا لا تزال تجهل الشعب السوري الذي كان من أوائل الشعوب العربية التي تمردت على السلطات الاستعمارية في المنطقة العربية . فهو الاول الذي تمرد على حلف بغداد ومبدأ ايزنهاور .

أميركا اعتقدت انها بعد عملية التدجين التي حصلت سنة ٦٧ والتي تعاقبت فيما بعد . يمكنها أن تستدرجه ، الى السلة الاميركية . لكن وبغض النظر عمن يحكم ويقود هذا الشعب فلا يمكن أن يتنازل الشعب السوري عن مواقفه [illegible] حول فهمه للقضية الفسطينية وعدم التفريط بها كذلك حول فهمه للقضية العربية ولموضوع التقدمية والتحالفات في العالم المبنية على الفكر التقدمي .

بالتأكيد لقد اهتزت صورة الوضع والنظام في سوريا في السنتين الاخيرتين كثيرا وراهن كثيرون على أن النظام السوري قد سقط في حبائل اللعبة الاميركية . ولكن كنا ولا زلنا نعتقد أن سوريا لا يمكن أن تقع في حبائل اللعبة الاميركية .

أما قرار الكونغرس الاخير فليس سببه موقف سوريا في

لبنان بل له خلفيات فأميركا واسرائيل انزعجتا من مواقف سوريا السياسية التي هي في رأيهم متطرفة . والتي أبرزها التعارض مع سياسة السادات والسياسة الاميركية ،والعمل لتشكيل جبهة الصمود والتصدي . كذلك عودة اللحمة بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وسوريا ، هي من القوى المنغصة لاميركا.

كان هذا هو الواقع الحقيقي للموقف الاميركي بقطع المساعدات . وفي رأيي انه جيدا أن اتت هذه الخطوة من أميركا . فسوريا تحتاج الى المساعدات العربية والدعم العربي ومعيب على أمتنا العربية أن تمد سوريا يدها الى الولايات المتحدة التي هي بالاساس سبب كارثة أمتنا العربية وسبب الكوارث التي تعيشها شعوب العالم الثالث .

● واضح كما ذكرت أن ضغوطات سياسية وماديةتمارس على سوريا لجرها الى حلبة التسوية . كيف تتصور مستقبل سوريا في لبنان على ضوء هذه الضغوطات .

ــ نحن نعرف ان دور سوريا في لبنان كان في البدء وكما هو حاليا ومستقبلا ينطلق من منطلقات اساسية هي أولا وقف المذابح التي تتم في الساحة اللبنانية تحت شعار الوضع الطائفي . وليس هناك شعار بين يمين ويسار . الحرب اللبنانية ابتدأت وانتهت ليقال في العالم انها بين المسلمين والمسيحيين .

صحيح أن الصراع كان في جوهره ولا يزال بين قوى تقدمية يسارية . وبين قوى رجعية فاشية ، ولكن لنعترف بأن

الصراع اتخذ في احيان كثيرة طابعا طائفيا . حيث لم ينجح بعض المحسوبين على القوى اليسارية من نزعات التخلف المتمثلة في القتل على الهوية والانجرار وراء الاسباب ذاتها التي دفعت القوى اليمينية للاجرام والحرب . وهذا ما دفع السوريون للتدخل لايقاف المذابح التي تأخذ الطابع الطائفي وليس الوطني والتقدمي اذ ليس من المعقول أن نفهم بأن صائب سلام عندما كان يقاتل في بداية هذه الازمة ضد الانعزاليين ، كان يقاتل من مواقع تقدمية وكذلك النجادة . وكثير من الدكاكين .

وعندما سقطت المبادرة السورية بفعل رفضها من الفريقين المسلم والمسيحي . لم يكن أمام سوريا الا أن تتدخل عسكريا لوقف هذا القتال لانها دولة مجاورة ومعنية بما يدور في لبنان من اشتباكات ، وهذا ما يفرضه أمنها الوطني ومصلحتها والطبيعة التاريخية التي تربطها في لبنان . وللحقيقة بعدما أصبحت الحرب في لبنان صعبة كان لا بد لكل القوى العالمية مشرقها ومغربها أن تبحث عن طريقة لوقف القتال الدموي **اللاانساني** [*]

وكان يمكن أن تكون اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي لا ترغب في وقف القتال لان استمراره يفيدها على المستوى الاستراتيجي ويقود الى تشكيل دولة تقسيمية للموارنة في جبل لبنان مشابهة لدولة اسرائيل ، ولربما تنشأ دول أخرى طائفية في اجزاء أخرى من الوطن العربي .

عندما دخلت سوريا لبنان كان لديها غطاء دولي ، وحين اعترضت اسرائيل استطاعت أميركا أن تقنعها ، وعندما

اشترطت اسرائيل ألا تدخل قوات الردع جنوب الخط الاحمر الذي هو جنوب كفرمشكي في القطاع الشرقي والنبطية وافقتها الان ميركا كانت ترى أن استمرار القتال في لبنان يعني تفجير منطقة الشرق الاوسط . ولا تستبعد أن يتحول لبنان الى منطقـــة صراع توازي خطورتها خطورة ما يجري في أفريقيا مما يدفع العملاقين الكبيرين لان يضعا فيهما ثقلهما وهذا يعرض الافكار التسووية للسقوط . خاصة وان تدخل أميركا ودول حلـــف الاطلسي لوقف القتال سيحول لبنان الى كوريا وفيتنام ،كذلك فيما لو تدخلت اسرائيل فستثار الجماهير العربية في الوطن العربي فكان لا بد من دولة عربية مقبولة ان تدخل فكان التدخل السوري مقبولا ومطلوبا من الجميع اذ في ذلك الوقـــت كان ميزان الوضع السياسي والعسكري لصالحنا تماما لو كنا ميزان الوضع السياسي والعسكري لصالحنا تماما ولو كنا مواقع قوية جدا ولكانت الحرب اللبنانية قد انتهت ودفنت .

● قلت ان المقاومة والحركة الوطنية عند التدخـــــــل السوري كانت في وضع قوي ، الا يعني هذا أن سوريا انقذت الجبهة اللبنانية بتدخلها ؟

ــ أنا اختلف معك في هذا الرأي ، لقد كان لدى الانعزاليين أوراق كثيرة بينها الورقة الاميركية والورقة الفرنسية والورقة الاسرائيلية ، وكانت الورقة السورية ، فلو لم تتدخل سوريا اما كان بامكان سليمان فرنجية أن يستنجد بفرقتين اسرائيليتين أو بفرقتين أميركيتين من كوماندوز البحرية الاميركية بعدهـــا هل تعتقدين ان موازين القوى العسكرية والسياسية ستكون في صالحنا ؟

أنــا أقــول لا .

اذ سينشأ وجود سياسي جديد معادي لمفاهيم الامةالعربية وستدفع أمتنا ثمنه لسنوات طويلة حتى تنجح في اقتلاع هذا الجيب السرطاني .

اننا نعترف سلفا أن نظام هانوي ليس موجودا في جسم الامة العربية .. والانظمة الموجودة هي انظمة برجوازية صغيرة تتأرجح ما بين اليمين واليسار وتحتاج الى منجم مغربي لكشف حقيقة مواقفها .

وليس من الحكمة أن يكون البديل للتدخل السوري ، هو في تفجير الاوضاع وجر المنطقة العربية كلها الى الحرب خدمة لاستراتيجيتنا الثورية ، دون أن نضع في حسابنا الظروف الموضوعية والذاتية التي تحكم الحركة الثورية وقدرتها على استيعاب كل ما ينشأ حولها من تطورات ، وعلينا أن نعترف بأنه ليس لدينا حزب العمل الكوري برئاسة كيم ايل سونغ ولا حزب العمل الفيتنامي وليس لدينا هانوي .

« لــن تنسحب »

● **أخ أبو جهاد هل تعتقد أن سوريا ستنسحب من لبنان ؟**

ـ لا شك أن الضغوط التي توجه الى سوريا كبيرة جدا وعالمية ، ولا أستبعد أن تكون حتى عربية . ومع ذلك أراهن أن الجامعة العربية ستجدد لقوات الردع العربية مرة أخرى وبأموال عربية .

وفي اعتقادي أن من الصعب أن تنسحب سوريا من لبنان الا ضمن احتمالين : ـ

الاول : — **هجوم اسرائيلي على جبهة الجولان باتجاه دمشق أو درعا .**

أو عمل عسكري في لبنان من العرقوب باتجاه المصنع ومحاصرة القوات السورية . أي عمل عسكري اسرائيلي مباشر يضطر سوريا لاعادة توزيع قواتها وتشكيلاتها .

الثاني : — تغيير النظام في سوريا بنظام اخر يميني مرتبط مع الاستعمار يعتبر التدخل السوري في لبنان تدخل غير مشروع، وعندها يتم الانسحاب السوري ولكن لا استبعد اذا طلب من سوريا لكي تنسحب من بعض المواقع ضمن خطة الردع بالتنسيق مع السلطة اللبنانية داخل العاصمة ان تلبي ذلك.

وقد سمعت عن مشروع تقدم به الرئيس سركيس يقضي بدخول الجيش اللبناني الى الجنوب وسيطرته واغلاق النوافذ على العدو الاسرائيلي . وفي المقابل خروج قوات الردع العربية من بيروت الكبرى الى الضواحي بينما يتولى الجيش اللبناني وقوى الامن تنظيم النواحي الامنية في بيروت الكبرى سواء في الشرقية أو الغربية ويقال أن سوريا وافقت على هذا المشروع والذي هو ذو شقين : —

الاول : — ضد القوى الانعزالية اذ يقضي باغلاق البوابات الاسرائيلية وعودة الشرعية الى جنوب لبنان . وبالتالي يخسر الانعزاليون ورقة من الاوراق الاساسية الرابحة في يدهم . لذلك طلبوا من سركيس أن يتم دخول الجيش الى الجنوب وأن يتم انسحاب قوات الردع من بيروت الكبرى في وقت واحد . ولكن سركيس رفض تنفيذهما وقال موضوع الجنوب أولا .

● ولكن أليس هناك خطرا على القوى الوطنية وحركة المقاومة في بيروت الكبرى من مثل هذه الحطة ؟

ـــ نعم ، هناك خطورة كبيرة جدا ، لان الجيش اللبناني ليس جيشا متوازنا ، فهو جيش صربا والفياضية . وبالتأكيد الشعبة الثانية اللبنانية ، مما لا يجعل علاقاته مع المسلمين ايجابية ومبنية على الود كما هي مع الجبهة الانعزالية في بيروت الشرقية لان بناء وتكوين الجيش لا زال مغلوط وغير متوازن .

● هل صحيح أن سوريا اطلقت سراح أحمد الخطيب قائد جيش لبنان العربي ؟

ـــ ليس لدي معلومات في هذا الموضوع ، بالعكس أنا أعرف أن أحمد الخطيب لا يزال موقوفا في سوريا ، ونحن أحد الاطراف الذين توسطنا لاخراج الخطيب لكي يذهب ويجلس في ليبيا ولا يخرج منها الا بالاتفاق مع السوريين . لكن سوريا رفضت هذا العرض ، وهذه الوساطة سواء منا أو من ليبيا ولكن الجبهة اللبنانية أرادت تسريب مثل هذا الخبر ، ليكون مبررا لعودة أصحاب الجيوش الانفصالية كبركات وفؤاد ومالك .

● مسألة ارسال وحدات من الجيش اللبناني الحالي الى جنوب لبنان ألا تمس وجود المقاومة هناك على أساس الاتفاقات المعقودة مع السلطة اللبنانية ؟ ما رأيكم ؟

ـــ لنعترف سلفا ان أي اتفاقات لا تمليها نصوص وانما موازين قوى . عندما دخلنا الى لبنان سنة ١٩٦٨ . كانت

هناك موازين قوى فرضت دخولنا الى لبنان ووصلنا الى اتفاقية القاهرة في عهد شارل حلو . لقد دخلنا لبنان بفعل موازين قوى عربية وذاتية هي التي أوصلتنا لاتفاقية القاهرة. لقد كانت موازين القوى السياسية معنا . سوريا ومصر عبد الناصر ، وعندما قوي وجودنا في الاردن استطعنا أن نتجاوز اتفاقية القاهرة خطوات للامام .

سابقا لم يكن يحق لنا ضمن اتفاق القاهرة أن نتواجد في القطاع الغربي ، بل كان يسمح لنا المرور منه ، بالموافقة والتنسيق مع السلطة اللبنانية ، ولكن قبل ١٩٧٥ أصبحت لنا قواعد في **القطاع الغربي . أما في القطاع الاوسط** فقد كان مسموحا لنا بـ ٢٥٠ عنصر فقط وأسلحة متوسطة ولكن بعد اختلال موازين القوى العسكرية والسياسية لصالحنا خاصة بعد حرب تشرين أصبح لنا أعداد كبيرة .

اذن نصوص الاتفاقات مكتوبة بالحبر ، والذي يضعها أو يلغيها موازين القوى الذاتية للمقاومة والقوى السياسية المحيطة بها . ولنعترف بأن وضع الامة العربية الان في حالة انحسار ونحن كحركة مقاومة جزء من هذه الامة وتطلعاتها فهل من المعقول أن تكون هذه الامة ممزقة ومصطدمة مع بعضها كما يحصل بين سوريا والعراق وليبيا ومصر واليمن والمغرب العربي والجزائر . وتكون المقاومة معافاة وتحافظ على مواقعها . اذا لم ندرك ذلك نكون مراهقي سياسة وعلينا أن نتحول من ثوار الى أصحاب نظريات سياسية رأسمالهم ستانسل وأوراق ومناشير توزع على الناس .

لقد وقعنا نحن في المقاومة بعد احتلال الجنوب من قبل

اسرائيل في مأزق خطير جدا . فهل نوافق على بقاء اسرائيل في الجنوب لتلحق أرض الجنوب الجولان وسيناء سنة ٦٧ أو عدم معارضة القوات الدولية التي ستنفذ القرار ٤٢٥ القاضي بانسحاب اسرائيل من الجنوب . ولقد سبق وقلت ان ليس لدينا فيتنام ولا ها نوي . والان هل تبقى البوابات الاسرائيلية مفتوحه وتبقى اسرائيل وعملاؤها وجواسيسها في الجنوب ؟ أم يدخل جيش السلطة الشرعية لاغلاق هذه النوافذ ... بصراحة.. ليست طموحاتي الان وأركز الان متابعة القتال المسلح عبر الاراضي اللبنانية ، لان هناك وقائع جديدة برزت لي ، أريد أولا اغلاق النوافذ المفتوحة على اسرائيل وان امسح من عقل اللبناني الجنوبي تعامله مع اسرائيل سواء أمنيا أو اقتصاديا وهذا جزء من معركتي الوطنية والقومية . ولا اخفي أنوجود قوات الطوارىء الدولية والجيش اللبناني يعيق عملي المسلح في الجنوب . لكن هناك اختلال في الموازين ليس في لبنان فقط ... بل في مجمل مواقع التقدميين والوطنيين في الوطن العربي لذلك علينا تثبيت مواقعنا الان ، واعادة تدريبنا وترتيب أمورنا والمساعدة لحل بعض الاشكالات التي نتجت عن الهجوم الاسرائيلي الاخير على جنوب لبنان لمرحلة قادمة منتظرة ، الى حين يتم تغييرات في الامة العربية نساهم نحن فيها للتحرك فيما بعد الى الامام . والتركيز على العمل في داخل الارض المحتلة .

أما الاصطدام مع قوات الطوارىء أو رفض دخول الجيش الشرعي فهذا لا يحل المشكلة علينا الان أن نعمل لايقاف عملية الانحسار داخل مواقع المقاومة وبعدها لكل حادث حديث .

● برزت في ساحة المقاومة الفلسطينية ظواهر خطيرة كالتصفيات والاغتيالات ما هي مساهمتكم العملية لوقف التدهور الخطير ؟

ــ لا شك ان هذا الوضع المحزن في الساحة الفلسطينية هو انعكاس للواقع العربي على المقاومة الفلسطينية لانه ليس بمقدورنا أن نقول اننا نستطيع أن نعيش بدون التداخلات العربية في داخل المقاومة رغم اننا نطمح أن تكون هذه القضية مستقلة . أليس الصدام الفلسطيني الذي انعكس بعد التدخل السوري في لبنان انعكاس للسياسة الخارجية العربية . هل نستطيع أن نقول أن السادات لم يكن يراهن على فريق فلسطيني في داخل المقاومة او أن السعودية لا تراهن على فريق من الفلسطينيين في المقاومة أيضا . كذلك العراق . لكن السؤال هل يمكن أن نقبل نحن في الثورة الفلسطينية أن ننقل هذه الخلافات بشدتها وقسوتها ونعطيها طابعا أعنف ، نقول هنا الحماقة والغباء .

إذا كنا حريصين على نضالاتنا وقضيتنا علينا بأي شكل من الاشكال أن نحول هذه الخلافات العربية الى أشياء ايجابية في مجمل الساحة الفلسطينية ، علينا أن نمتص الصدمات ولا نتفاعل معها لنقتتل فيما بيننا . ولكن للاسف ما يحصل ليس وليد الان بل منذ سنتين . اذ انتقل الحوار الديمقراطي ، والخلاف السياسي الى استعمال البندقية . وهذا عجز في لغة الاقناع والسياسة . ولقد طرحنا هذا في المقاومة وداخل جبهة الرفض ومع الحركة الوطنية فنحن ضد استعمال الاسلوب غير الديمقراطي . فما حدث قبل سنتين معنا كجبهة شعبية قيادة عامة كان عبارة عن قص

شريط للدخول من الحوار الديمقراطي الى العنف المسلح ارضاء لسياسات اميركية وساداتية . والآن تدفع بعض القوى التي أنجرت وراء هذه الاساليب ثمن قص الشريطوهناك مثل يقول « أكلت يوم اكل الثور الابيض » .

على هذه القوى أن تمارس النقد الذاتي لاعادة اللحمة بين القوى التقدمية واليسار . كما انه على أطراف جبهة الرفض أن تنتقد بعض التصرفات التي تمت وكيف استخدمت حصان طروادة في مرحلة من المراحل .

ونحن في الجبهة الشعبية ـ قيادة عامة ـ ضد الاقتتال الفلسطيني ونبذل جهودا مضنية مع كل الأطراف لايقاف هذا الشلال الدموي الذي يكبر كل يوم والذي سيخدم في النتيجة اسرائيل فقط والامبريالية الاميركية والرجعيةالعربية. لذلك نقول من المفروض أن يتم لقاء أطراف جبهة الرفضلتقييم المرحلة الماضية وممارسة نقد ذاتي في منتهى الوضوح .

● بصفتكم كجبهة ممثلين في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير اللفسطينية ما هو الدور الذي تلعبونه في السياسة الحالية ؟

ـ من الممكن أن نقول أن منظمة التحرير الفلسطينيةمعطلة سياسيا في المرحلة الحالية وأن النهج السائد فيها يجعله في موقف لا يحسد عليه . لقد كانت بعض الاطراف تراهن على أن سياسة السادات ستقدم لها حلا سياسيا على مستوى القضية الفلسطينيةهي الدولة الفلسطينية المستقلة. واعتقدوا أن أمور السياسة تقاس بواحد زائد واحد يساوي اثنين وما دامت مصر هي الثقل العربي وأميركا معها . لذلك

راهنوا على هذا الحل وفي الحقيقة هذا سر الاشتباك الفلسطيني السوري الذي تم مؤخرا .

لقد راهنوا على حصان السادات والرجعية العربية بينما وجدوا ان الحصان السوري شرس ومعقد ولا يمثل ثقلا في اللعبة السياسة العربية الدولية اعتقدوا هذا الاعتقاد حتى تعثرت سياسة السادات والرجعية في ايجاد حل فلسطيني مبني على دولة فلسطينية مستقلة اذ طرحت أمريكا قضية ادخال الملك حسين في الحل الفلسطيني ووافقت بعض الاطراف الفلسطينية على الا تقوم منظمة التحرير بالتفاوض في جنيف . وارتضوا أن يكون أدوار سعيد الفلسطيني الاصل الاميركي الجنسية ممثلا للفلسطينيين في مستقبل هذا التفاوض . ورفضت اسرائيل حتى تشكيل لجنة من مصر والسعودية والاردن ومنظمة التحرير . وهنا طرح السادات قضية الحكم الذاتي لخمس سنوات بعدها يقرر الشعب مستقبله وايضا رفضت اسرائيل عندها شعر هذا الطرف الفلسطيني بخيبة أمل اذا استبدله السادات بالملك حسين ، فارتد هذا الطرف ليلعب لعبة التصلب والرفض .

مع ذلك وبعد خيبة أمل اليمين اللفسطيني اقول اننا نرى الفرصة مؤاتية جدا لمراجعة هذا الطرف أفكاره السياسية وبناء استراتيجية سياسية جديدة . ورغم انه بين عشية وضحاها طرح مراهنته على الوضع السوري وبنى تحالفا استراتيجيا مع سوريا . رغم كل هذا نقول أن الفرصة

مؤاتية جدا لكل الاطراف الفلسطينية ليكون فيما بينها أرضية صالحة لمرحلة نضالية قادمة ولا لزوم للاحتكام للسلاح في هذا الموضوع .

وعلينا أن نتجاوز بعض الملاحظات التي لنا عبر اليمين الفلسطيني للوصول الى برنامج مشترك ، فليس المهم أن نقول عن فلان خائن وعميل بقدر ما هو مهم أن نفتح له بوابة لعمل مشترك ليس كالعمل الذي كان سائرا في المراحل الماضية . فالعنف يولد عنفا ، لذلك علينا الاتفاق حول برنامج عمل مشترك والفرصة لا تزال أمامنا .

● هناك من يتحدث عن مخطط تجييش للمقاومة الفلسطينية .. على غرار جيش التحرير الفلسطيني فهل ترى الظروف ملائمة حاليا لمثل هذا الامر وهل أنت مع هذه القضية ؟

ــ لا شك أن منظمة التحرير عبارة عن تحالف بين منظمات متعددة .. والتي هي ست منظمات بالتأكيد لا بد لهذه المنظمات أن تشعر بارتياح لطبيعة العلاقات في داخل منظمة التحرير حتى نستطيع أن نتحرك خطوة ايجابية الى الامام .

لا بد قبل أن نفكر بالتجييش ، أن يكون هناك برنامج سياسي واضح وتلتزم به كافة الاطراف داخل منظمة التحرير ، بعدها يصبح المقاتلون عبارة عن أداة لتنفيذ هذا البرنامج السياسي ولكننا نحن لا نعتقد بأن فقدان البرنامج السياسي

هو العقبة فقط ، بل يوجد أزمة ثقة في أسلوب التعامل بين بعضنا البعض من خلال الممارسات السابقة والاستفراد .

وعندما سئلت حول هذا الموضوع قلت لو عندي مقاتل أعرج ، لن أوافق أن أضعه في وحدة عسكرية سواء تحت اسم جيش أو غير جيش . وعندما يكون هناك برنامجسياسي وعلاقات مبنية على أسس العمل الديمقراطي الصحيحيصبح التشرذم العسكري لا مبرر له . وتصبح الوحدة العسكرية مطلبا وطنيا لصالح القضية أما غير ذلك فنكون قد وضعنا العربة أمام الحصان ولن تمشي .

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem



الجبهة الشعبيّة - القيـادة العامة

الإعـلام المـركزي